1

وزارة التربية والتعليم العالي

إصدارات مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي(1)

آليات التعريب

وصناعة المصطلحات الجديدة

مجمع اللغة العربية الفلسطيني
غزة 2013م

إعداد
أ.د. كمال أحمد غنيم
رئيس مجمع اللغة العربية
الفلسطيني المدرسي

1435 هـ - 2014 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إصدارات مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي (١)

مجمع اللغة العربية الفلسطيني
غـزة 2013م

آليات التعريب

وصناعة المصطلحات الجديدة

إعداد

أ.د. كمال أحمد غنيم

رئيس مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

سبحان الله وبحمده ،

عدد خلقه ،

ورضا نفسه ،

وزنة عرشه ،

ومداد كلماته.

آليات التعريب
وصناعة المصطلحات الجديدة

إعداد

أ.د. كمال أحمد غنيم

رئيس مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي

فسر بعض العلماء قوله تعالى: "وعلم آدم الأسماء كلها" بقولهم إن الله منح آدم القدرة على تسمية الأشياء، وأورث ذلك لبنيه، ومن هنا يمكننا فهم كيف كان اختلاف الألسنة ومسيرة اللغات ومواكبتها للتطور، واتساعها لما يجد من المسميات والاختراعات([1]).

ولعل ذلك مما يمتلكه الأطفال بشكل عفوي؛ حيث إنهم امتلكوا القدرة على تسمية الأشياء والأشخاص بأسماء جديدة تغلب على أسمائها الأصيلة، ولعل من ذلك ما عرف بالتنابز بالألقاب والاسم الفسوق الذي حذر منه القرآن الكريم.

([1]) انظر: خرما؛ نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، ٩، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سبتمبر ١٩٧٨، ٩٨.

ولعل تلك القدرة هي التي تفسر لنا الظاهرة التاريخية في استيعاب اللغة العربية لمفاهيم الدين الجديد ومصطلحاته من فقه وصلاة وزكاة وشرك ونفاق وأنفال... كما يفسر لنا قدرة العربية على استيعاب النقلة الحضارية الهائلة في العهدين الأموي والعباسي التي تمثلت في الكم الهائل من المصطلحات السياسية والاقتصادية والعلمية، من أمير المؤمنين والخليفة والوالي وديوان الجند والخراج والشرطة... إلى غيرها مما عجّت به الكتب العلمية في الميادين المتعددة.

كما يمنحنا القدرة على تصور الجهد العظيم الذي بذلته المجامع العربية المعاصرة من كبح جماح المصطلحات الغربية بالمئات من المصطلحات العربية ذات المعاني الجديدة مثل: السيارة والطيارة والثلاجة والحافلة والشاحنة والجوال... وغيرها، حتى وصل الأمر إلى ظاهرة تزاحم المصطلحات للشيء الواحد والدعوة إلى تجنبها، ومن أمثلتها: الجوال والمحمول والنقال والخلوي لجهاز الاتصال المعروف، مما يشير إلى خصوبة اللغة العربية وقدرتها الهائلة على التوليد واصطناع المصطلحات الجديدة.

وكم قلنا: "الحضارة هي مجرد قرار"! حيث إن الكثير من أصحاب اللغات الميتة اتخذوا قرارا بإحياء لغتهم من الموات فكان لهم ما أرادوا ومن ذلك اللغة العبرية لغة المحتل الذي اتخذ قرارا جريئا بجعل العبرية لغته الأولى على الرغم من اندثارها واعتمدها لغة للعلوم، واستطاع أن يبعثها للحياة، لأنه أدرك أهمية اللغة لهوية الأمة! واستطاع أهل اللغتين الإنجليزية والفرنسية بعثهما إلى الدرجات الأولى في لغات العلم بعد أن كانتا من

اللغات الركيكة والضعيفة التي يخجل ملوكها من التعبير بهما حيث كانوا يعبرون عن إراداتهم الملكية والسياسية باللغة اللاتينية القديمة!

وما ذكرنا ذلك إلا من باب الرد المنطقي على من يتبنون اعتماد المصطلحات الغربية ويسخرون من اعتماد المصطلحات العربية الجديدة معتقدين بأن ذلك جهد كبير ومتعب لا داعي له، أما أنه متعب فليس الأمر كذلك لأن التسمية خصلة فطرية في الإنسان يمارسها الأطفال والكبار بعفوية، وأما أنه لا داعي له، فلهم أن يتخيلوا حجم المصطلحات الغربية المتدفقة دون تعريب بعد سنوات قلائل حيث ستغلب المصطلحات الغربية على كلامنا وتتدثر العربية –لا سمح الله– بشكل تدريجي ونحن نتفرج عليها!

إن وسائل التوسع اللغوي من أبسط المهام الفطرية التي تمارسها اللغة العربية، مع يقيننا بأن باب الاشتقاق هو البوابة الأوسع والأضخم لذلك التوسع المقصود به صناعة مصطلحات جديدة يتم توليدها من اشتقاقات متعددة بناء على معطيات المسمى الجديد، مع الاعتماد جزئيا على وسائل التوسع اللغوي الأخرى، وعلى رأسها النقل المجازي، ثم النحت، ثم الإدخال والتعريب، مع ضرورة التضييق في البابين الأخيرين وعدم اللجوء إليهما إلا في حالات الاضطرار في الألفاظ العلمية والفنية التي يعجز عن وجود المقابلات العربية لها ويمنع الإدخال والتعريب في الألفاظ الأدبية.

وسائل التوسع اللغوي في العربية

(١)- الاشتقاق:

هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفا وهيئة، كشارب من شرب وفطِن من فطن، وبهذه الطريقة ينمو المعنى ويتنوع بزيادة حروف مخصوصة وتغيرات داخلية لأبنية الألفاظ، وتكون الصيغ الجديدة مشتركة مع المادة الأصلية في أصواتها وترتيبها ومعناها العام، فسلم دال على مطلق السلامة فقط، وأما السلام ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسليم ومسالم فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفا وكلها مشتركة في (س ل م).

وقد حظي موضوع الاشتقاق بعناية العلماء منذ العصور الإسلامية الأولى، فلم يكن سيبويه أول من فصّل فيه في الكتاب، فقد تعاوره العلماء بالبحث والتأليف منذ القرن الثاني الهجري، وتعددت نواحي البحث فيه، إلا أن عوادي الزمن أبقت القليل من ذلك التراث، ومن العلماء الذين أفردوا له كتبا: قطرب والأخفش الأوسط والأصمعي وابن حاتم الباهلي وابن قطن المهري القيرواني وابن أبي طاهر طيفور والمبرد وابن عاصم اللغوي والزجاج وغيرهم([١]).

والصيغ الاشتقاقية لم تختلف منذ العصور الأولى، فهي صيغ أو قوالب على محدوديتها تحمل في تقاليبها وتصريفاتها سعة ضخمة،

([١]) انظر: الأصمعي، اشتقاق الأسماء، تحقيق د. رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٠، ٤٦-٥٢.

تستوعب آلاف الكلمات، وتتفتح على إمكانات توسعية لا حدود لها ضمن السياقات المتعددة والعصور المتوالية.

وفي الكلمتين (قابس) و(ناسوخ) مثالان لتوظيف الاشتقاق في وضع الألفاظ الجديدة للمعاني الجديدة، فقد قام "محمود تيمور" في (معجم الحضارة) باستبدال الألفاظ العامية والدخيلة ألفاظا عربية، فاقترح استعمال كلمة (قابس) بدلا من كلمة (الفيش) وهي الأداة ذات الشعبتين أو الشعب التي تستمد التيار الكهربائي، اعتمادا منه على أن العرب عرفوا الأخذ من النار وفيها حرارة ومنافع بالقبس، فبنى صيغة (فاعل) من (قبس) واشتق هذه الكلمة (قابس) للدلالة على تلك الأداة. كما يمكن اشتقاق كلمة (مقبس) الدالة على (الإبريز) وهو مكان الحصول على الطاقة.

واعتمد مجمع اللغة العربية الأردني كلمة (ناسوخ) من (نسخ) بدلاً من مصطلح (الفاكسيميلي) الدال على الجهاز الذي ينقل النصوص المكتوبة نقلا أو نسخا مطابقا مباشرا لأن آلة عملها الرئيس النسخ الفوري للوثائق والأوراق، و(ناسوخ) على صيغة (فاعول) الدالة على اسم الآلة بالإضافة إلى معنى المبالغة. خصوصا أنه تم إطلاق مصطلح (ناسخة) على مُكنة التصوير أو جهاز نسخ الوثائق. ومن الاشتقاق كلمة الصاروخ والشرفة والثلاجة والشاحنة والحافلة.

ومن ذلك كلمة العجلة والدراجة التي زاحمت "البسكليت"، والعربة والسيارة التي زاحمت "الأوتومبيل"، والبرقية التي زاحمت "التلغراف"، والهاتف التي زاحمت "التليفون"، والحافلة التي زاحمت "الباص" و"الأوتوبيس"([1]).

([1]) انظر: تيمور؛ محمود، مشكلات اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الآداب، د.ت، ٩٠.

ومن روائع الإبداع في ذلك المجال محاولة الربط بين المصطلح العربي والمصطلح الأجنبي بحروف متقاربة مع عروبة المصطلح، من ذلك تسمية الأديب علي الطنطاوي للراديو بالرّادّ، اعتمادا على أن جهاز (الراديو) يقوم برد الذبذات الصوتية المرسلة عبر الأثير إلى أذن المتلقي وفق الحقيقة العلمية التي يعمل بها ذلك الجهاز، وكلمة (الرّادّ) عربية منبثقة من اشتقاق عربي يعبر عن معنى المصطلح من جهة ويتوافق مع معظم حروف المصطلح الغربي، مما يحدث توافقا جميلا بين المصطلحين ويقلل من حجم التغيير المطلوب للمصطلحات الغربية.

ويمكن تسمية (الماكنة) الدالة على الآلات مثل ماكنة الخياطة وماكنة تشميع البرتقال وماكنة صناعة النايلون وغيرها بمصطلح (المُكنة) العربي المشتق من مكّن يمكّن تمكينا الدال بدوره على الجهاز الذي يمكن الإنسان من الخياطة أو تشميع البرتقال أو صناعة النايلون أو صناعة البراد...إلخ.

ويمكن قياس ذلك في البيئة الفلسطينية على (الرامزون) الوارد من لغة المحتل إلى اللغة المحكية، فكلمة (الرامز) كلمة من اشتقاق عربي يغنينا عن المصطلح العبري من جهة، ويسهل على المتلقي التعامل مع مصطلح درج بين الألسنة وشاع بين الناس.

ويقف الكثير من الناس أمام سؤال حيوي حول جدوى وضع المصطلح العربي مع شيوع المصطلح الأجنبي، ويعيدون ذلك إلى صعوبة المصطلح العربي مثل (ناسوخ) الذي عجز عن الانتشار أمام كلمة (فاكس)، وغاب عنهم أن ذلك الشيوع للمصطلح العربي لا يتحقق بسبب تخليهم عن مسئوليتهم تجاه ذلك المصطلح وإمكانات نشره إعلاميا وشعبيا،

بالإضافة إلى تأخر توظيف المصطلح العربي بعد انتشار المصطلح الغربي، فالفاكس ذاع وانتشر استعماله كجهاز بين الناس ثم كانت التسمية بالناسوخ، بينما ذاع اسم (جوال) بين الناس قبل نزوله كجهاز اتصال وطني بين الناس على الرغم من انتشار (البليفون) كمصطلح عبري في حينه بسبب تبني الشركة العربية له ونزولها كمنافس وطني لشركة إسرائيلية. وإذا حاول البعض اللوم على المصطلح ذاته مثل (ناسوخ) ككلمة غريبة أصواتها غير مألوفة، قلنا: وماذا عن كلمة (صاروخ) المشابهة لها صوتيا؟ أليست تمتلك الأصوات ذاتها مع اختلاف يسير؟ لكن الأمر مع مصطلح (صاروخ) خضع للشيوع الفوري فتعودته الأسماع، ولم يعد غريبا عليها. وعليه يمكننا أن ندرك حجم الدور المطلوب من جيلنا الطالع في احترام المصطلح العربي والحرص على توظيفه وتداوله من جهة، والعمل على وضع المصطلح المناسب للجهاز حين اختراعه، وتكثيف الدعاية والترويج له بوسائل الإعلام قبل خروجه للناس؛ حيث يمكنهم التعرف على الجهاز والاسم معا.

والاشتقاق بالمفهوم الذي ذُكر هنا هو الاشتقاق الأصغر، وعرف في علم اللغة أيضا بالاشتقاق العام، وهو الاشتقاق المعوّل عليه في قدرة اللغة على استيعاب المسميات الجديدة، ذلك أن الاشتقاق الكبير أو اشتقاق التقاليب الذي قصد به ابن جني تقليب أصل لغوي لاستنتاج ستة تراكيب قابلة لاشتقاقات صغرى([1])؛ هو اشتقاق إبداعي، يفيد في استعراض كل

([1]) انظر: ابن جني؛ أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج٢، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر، د.ت، ١٣٤.

الجذور اللغوية اللازمة لصياغة معجم مثل معجم العين، وقد اعتمد عليه ابن جني في التأكيد على الترابط بين الألفاظ والمعاني، ولعله يُستثمر في صناعة مصطلحات جديدة انطلاقا من تقارب التراكيب الستة في المعاني، ولعل الاستفادة تكون محدودة على ذلك الصعيد، حيث أكد ابن جني أن ذلك الاشتقاق لا يصل في انتشاره وفائدته قياسا إلى الاشتقاق الأصغر الذي يتميز بالفائدة العملية لتنمية اللغة([١]).

وهناك الاشتقاق الأكبر أو الكُبَار الذي يقوم على التقارب الصوتي بين أحرف الجذور، أو تماثل بعضها والاتفاق في ترتيبها مما ينتج عنه تشابه في المعنى من جانب واختلاف في الجانب الآخر، ومنه: أزّ وهزّ وهما يدلان على الحركة، وصهل وسحل وهما يدلان على الصوت فالصهيل للفرس والسحل للحمار الوحشي([٢]).

([١]) انظر: ابن جني ، الخصائص، ج٢، ١٣٨-١٣٩.

([٢]) انظر: أبو سليمان؛ صادق عبد الله، التثقيف في اللغة العربية، غزة، دار المقداد للطباعة، ط٣، ٢٠٠٤، ١٢٢-١٢٣.

(٢) النقل المجازي:

هو نقل لفظ من معنى إلى معنى آخر يلتقي معه في جانب دلالي معين، وهو ظاهرة لغوية معروفة تعتمد على التحول المقصود أحيانا والتطور العادي أحيانا أخرى، فمعظم المصطلحات الفقهية الإسلامية في العبادات وغيرها كالصلاة والزكاة والصيام والحج والهدي والسعي والمؤمن والكافر والمنافق والركوع والسجود ونحوها محول عن معان لغوية عامة إلى معان اصطلاحية خاصة عن طريق القصد والتعمد([١]).

وقد تتطور دلالة لفظ من عصر لآخر نتيجة صدى تحول اجتماعي يتضاءل فيه الاهتمام باللفظ أو يتعاظم مما يغلّب معنى على آخر، مثل تطور معنى (الحرية) من مقابل (الرقيق) إلى (القدرة على الاختيار السياسي) بعد إلغاء الرقيق.

ومن تلك المصطلحات: المجد والأفن والوغى والغفران والعقيقة... فالمجد أصلها امتلاء بطن الدابة من العلف ثم كثر استخدامه مجازا في الامتلاء بالكرم، والأفن انتقل من قلة لبن الناقة إلى نقص العقل، والوغى من اختلاط الأصوات في الحرب إلى الحرب ذاتها، والغفران من الستر إلى الصفح عن الذنوب، والعقيقة من الشعر الذي يخرج على الولد إلى ما يُذبح عنه عند حلق ذلك الشعر([٢]).

([١]) انظر: وافي؛ علي عبد الواحد، علم اللغة، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط٩، ٣١٩.

([٢]) وافي، علم اللغة، ٣٢١.

واستفاد علماء العربية المحدثون من ظاهرة (النقل المجازي)، وأخذوها وسيلة لإعطاء أسماء ومصطلحات جديدة:

١- من ذلك كلمة (سيارة) في قوله تعالى: "وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم..."، فالسيارة هنا تدل على القافلة، أخذوها للدلالة على العربة الآلية السريعة بجامع السير والحركة في كل منهما.

٢- وكلمة (النفاثة) في قوله تعالى: ".. ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد" أُخذت في العصر الحديث للدلالة عن الطائرة السريعة التي تعتمد على نفث الدخان بجامع معنى النفخ والنفث في كل منهما.

٣- ومن ذلك كلمة المحامي في قول الشاعر:

ولكنني أحمي ذمار أبيكم

وكأن الرماح يختطفن المحاميا

٤- ومن ذلك "شجب" بمعنى استقبح واستنكر، حيث أجاز المجمع ذلك الاستخدام، فالشجب يحمل معنى

الإهلاك والمجاز يتسع لحمله على معنى الرفض والاستبعاد للشيء والرغبة في زواله([1]).

٥- ومن ذلك كلمة الهاتف والجوال وغيرها.

ويعتمد النقل المجازي على السياق اللغوي الجديد في تحديد المصطلح وتفضيله على غيره، حتى لو كان المصطلح موظفا في معنى آخر، والذي تنضاف إليه قرينة أخرى هي المقام أو مناسبة الكلام، من ذلك توظيف كلمة أكل في أكثر من معنى: أكل الطعام، وأكل مال اليتيم، وأكل أصابعه ندما، وأكل عمره، وأكل لحوم الناس، وأكلت السكين اللحم...إلخ([2]).

ويعدّ ذلك من صميم خصائص العربية التي عرفت ظاهرة الأضداد، أو اتفاق المباني واختلاف المعاني، قال ابن بنين الدقيقي نقلا عن المبرد: "وأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فنحو قولك: وجدت شيئا إذا أردت وجدان الضالة، ووجدت على الرجل من الموجدة، ووجدت زيدا كريما، أي علمت. ثم قال بعد ذلك: فما اتفق لفظه واختلف معناه قول الله عز وجل "إلا أماني وإن هم إلا يظنون" هذا لمن يشك. ثم قال "الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم" فهذا يقين"([3]).

([1]) انظر: أبو غفرة؛ محمد، الأسس المنهجية لحركة التصويب اللغوي في النصف الثاني من القرن العشرين، القاهرة، جامعة عين شمس، رسالة ماجستير مخطوطة، ٢٠٠٢، ٢١٠.

([2]) انظر: خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ١٢٢.

([3]) ابن بنين الدقيقي؛ سليمان النحوي، اتفاق المباني وافتراق المعاني، تحقيق الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر، عمّان، دار عمار للنشر والتوزيع، ١٩٨٥، ٨٥.

ولا شك أن هناك عدة جوانب تؤثر في معنى الكلمة المشتقة لا بد من الانتباه لها ومراعاتها عند صياغة المصطلح الجديد، هي: الصيغة الصرفية، ومادة الاشتقاق، وما يعرض من صور الإسناد والإلصاق. ويمكن ملاحظة الفرق بين صيغتي صابر وصبور، وظهر ذلك الفرق في اعتبار صبور من الأسماء الحسنى دون أن تكون كلمة صابر منهاعلى الرغم من وحدة مادة الاشتقاق، أما اتفاق المادة والصيغة فالمعنى المفرد متعدد ومحتمل ولا يتعين للفظ إلا عند وضعه في السياق([1]).

([1]) انظر: حسان؛ د.تمام، البيان في روائع القرآن، ج١، القاهرة، عالم الكتب، طبعة خاصة – مشروع مكتبة الأسرة، ط٢، ٢٠٠٣، ٢٥٩.

(٣) الإدخال والتعريب:

التعريب هو إلحاق الألفاظ المأخوذة من اللغات الأخرى بأبنية كلمات عربية معروفة، قال سيبويه في الكتاب:"اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف ما ليس من حروفها البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه... فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فدِرهم ألحقوه ببناء هِجرع وبهرج ألحقوه بسلهب ودينار ألحقوه بديماس... وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على بنائهم أم لم يكن، نحو خراسان وخُرّم والكُركُم. وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو: فِرِند، وبَقّمٍ، وآجُرٍ، وجُربُز"([١])، على غير وزن سابق لأنه لا يوجد في أوزان العربية (فاعُل) على سبيل المثال.

وتعريب الكلمة يجعلها من اللسان العربي، فقد نزل القرآن بلسان عربي مبين، واحتوى على كلمات من أصول غير عربية فارسية كانت أو رومية أو حبشية، لكنها كانت قبل نزول القرآن قد استقرت في اللغة العربية وأصبحت من مفرداتها، قال ابن فارس في الصاحبي: "والصواب من ذلك عندي –والله أعلم– مذهب فيه تصديق القولين جميعا. ومن ذلك أن هذه الحروف وأصولها أعجمية –كما قال الفقهاء– إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربتهابألسنتها وحولتهاعن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم

([١]) سيبويه، كتاب سيبويه، ج٤، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٣، ٣٠٣-٣٠٤.

نزل القرآن وقد اختلطتهذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فهو صادق"([1]).

ولا يعدّ الإدخال والتعريب في العصر الحديث عملية مستحدثة، فقد عرّب العرب في الجاهلية الفلفل والقرنفل عن الفارسية، والسجنجل (المرآة) عن الرومان، بل جاء في القرآن الكريم بعض الألفاظ المعربة مثل: (سجيل، ومشكاة، وأباريق، وإستبرق، واليم).

ومن الألفاظ المعربة في العصر العباسي (المجسطي) وهو أقدم كتاب في علم الفلك لبطليموس الإسكندري ، وعربه إسحاق بن حنين من اليونانية .

ومن الكلمات المدخلة في العصر الحديث: (فلم– تلفون– تلفاز– فيديو – كمبيوتر...إلخ).

واتبع العرب حين يدخلون لفظا أعجميا في لغتهم إحداث تغيير يجعله مجانسا لألفاظهم جاريا على قواعدهم منسجما مع نظامهم ولا يشذون عن ذلك إلا قليلا، ومن أشكال ذلك التغيير نقص بعض الحروف أو زيادتها، مثل برنامه وبنفشه ونبهرة ونشاستج فقد عربوها بقولهم برنامج وبنفسج وبهرج ونشاء، ومن التغيير موافقة وزن الكلمة لأوزان العربية مثل براذه ونشاسته عربوهما بقولهم فرزدق ونشاء([2]).

ويرى بعض العلماء التوسع في التعريب دون حرج، ويبالغ آخرون في التحرج من استعماله، ولكن قرار مجمع اللغة العربية حافظ على التوسط

([1]) ابن فارس؛ أحمد، الصاحبي، القاهرة، المكتبة السلفية، ١٩١٠، ٢٩.

([2]) المبارك؛ محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، بيروت، دار الفكر، ط٧، ١٩٨١، ٢٩٨-٢٩٩.

في ذلك، ومال إلى استعماله عند الضرورة مع المحافظة على طريقة العرب في التعريب؛ ذلك أن اللغة لا تفسد بالمعرب والدخيل، بل حياتها في هضم المعرب والدخيل " لأن مقدرة اللغة على تمثل الكلام الأجنبي تعد مزية وخصيصة لها إذا هي صاغته على أوزانها وصبته في قوالبها ونفخت فيه من روحها"([1]).

ولا بد من التأكيد هنا على ضرورة تضييق هذا الباب من أبواب التوسع لأنه لا يخدم العربية بل يضرها بتفشي التركيبات الأجنبية وكأننا لم نفعل شيئا، وإن توظيف كليمات معدودة في القرآن لا يجب أن يفتح الباب على مصراعيه لانهيار العربية؛ إذ يسود اللفظ الأعجمي الدخيل ويشيع استعماله، ويطغى على مقابله العربي، فيتوارى استعمال اللفظ العربي ويندر، وقد يهمل تماماً كاستعمال العرب للإبريق مكان التامورة، والهاوون مكان المِهراس، والخيار مكان القَثَد، والياسمين مكان السَّمسق، والطاجن مكان المقلي، وغير ذلك([2]).

ولو كان الأمر بأيدينا لمنعنا هذا الباب، لعل المنع يكون مدعاة لتسلل القليل من الألفاظ بدلا من فتحه مع التضييق مما يسبب تدفقا لكثير من المصطلحات. ولعل علاج هذا الباب هو الاجتهاد في جعله متفقا من حيث الحروف العربية مع المصطلح الأجنبي مثل: الرّادّ والمكنة والرامز التي ذكرناها في بوابة الاشتقاق.

([1]) عبد التواب؛ رمضان، فصول في فقه العربية، ٣٢٢.

([2]) انظر: السيوطي، المزهر، ٢٨٣-٢٨٤.

(٤)- النحت:

هو بناء كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، تؤدي من خلال الحروف المنتقاة المعنى أو المعاني المستفادة من الكلمات أو الجملة المختصرة.

والنحت ضربٌ من ضروب الاشتقاق سماه ابن جني الاشتقاق الكُبّار.

ومن ذلك النحت الفعلي؛ مثل: (حوقل) أو (حولق) نحتا من "لا حول ولا قوة إلا بالله"، و(الحسبلة) من "حسبي الله"، و(المشألة) من "ما شاء الله"، و"البسملة" من "بسم الله الرحمن الرحيم" و(الحمدلة) من "الحمد لله"، ومنه ما روي عن عمر بن أبي ربيعة:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها

فيا حبذا هذا الحبيب المبسمل

ومن أمثلة النحت المعرب (بَرْطَلَ) معرب من الآرامية أصله (بَر) بمعنى ابن ، و(طِلا) بمعنى ظل، ومن أمثلة النحت النّسَبي في العربية: "عبشمي" نسبة إلى "عبد شمس"، و"عبدلي" نسبة إلى "عبد الله"، و"درعمي" نسبة إلى دار العلوم، و"جسلمي" نسبة إلى الجامعة الإسلامية.

ومن النحت النّسَبي المعرب لفظ (طَبَرْخَزِيّ) نسبة إلى طبرستان وخوارزم . ومن النحت الاسمي في العربية (جُلمود) من جلد وجمد، ومن أمثلة النحت الوصفي في العربية (ضِبَطْر) لرجل الشديد من ضبط وضبر.

ولاحظ بعض المحدثين أن الألفاظ الأجنبية الدالة على المعاني العلمية والمخترعات الحديثة تكون في كثير من الأحيان مركبة من كلمتين

أو أكثر، ولاحظوا أن ترجمتها ترجمة حرفية تجعل المقابل العربي طويلا، مما حدا ببعضهم إلى توظيف النحت ليتمكن من وضع مقابل عربي مختصر في كلمة واحدة لا في كلمتين أو جملة، ومالت المجامع اللغوية العربية إلى اتخاذ موقف التحفظ والاحتراس تجاه النحت، ورأت استخدامه عند الضرورة على أن تكون كلماته مستساغة واضحة الدلالة وعلى أوزان العربية المألوفة.

ومن المنحوتات الآتية ما هو مستساغ وما هو مستثقل وهذا يسهم في انتشار المصطلح أو اندثاره:

-الطحاسنة: مريدي "طه حسين"

-مقيهل: دواء مقيئ ومسهل

-الثلضلعي: ثلاثي الأضلاع

-البرمائي: الكائن الذي يعيش في البر وفي البحر

-النهر بحري: الكائن الذي يعيش في البحر والنهر معا

-اللاإرادي: نحت نسبي من لا و إرادة

-الفوطبيعي: نحت نسبي من فوق وطبيعة

-الكرجنة: نحت من كره وأجنبي

-الكربض: نحت من كرية الدم البيضاء([1])

ولا بد من التأكيد هنا على ضرورة تضييق هذا الباب من أبواب التوسع لأنه لا يخدم العربية بل يضرها بتفشي التركيبات شبه الأجنبية وكأننا لم نفعل شيئا، وللتأكد تأمل معي (كربض وكرجنة...) لتدرك غرابة

([1]) انظر: الموسى؛ نهاد، اللغة العربية٢، ١٣١.

بعض المنحوتات وشبهها بالمصطلحات الأجنبية. ولو كان الأمر بأيدينا لمنعنا هذا الباب، ولعل المنع يكون مدعاة لتسلل القليل من الألفاظ منه بدلا من فتحه مع التضييق مما يسبب تدفقا لكثير من المصطلحات شبه الأجنبية. وتجدر الإشارة إلى أن المجامع اللغوية شددت على تجنب النحت في تعريب المصطلحات العلمية والفنية في العلوم المختلفة ما أمكن .

(٥) محاكاة الأصوات:

ربط علماء اللغة بين أصوات الكلمات ودلالاتها إلى عاملين أحدهما الاشتقاق العام والثاني محاكاة الأصوات الطبيعية للإنسان والحيوان والظواهر الطبيعية، ومن الكلمات الكثيرة التي حاكت صوت الإنسان: القهقهة والدندنة والنحنحة والهمهمة والحشرجة والشخير...، ومن الكلمات التي حاكت صوت الحيوان: زئير الأسد وعواء الذئب ونباح الكلب ومواء الهرة وزقزقة العصفور...، ومن الكلمات الكثيرة التي حاكت أصوات الظواهر الطبيعية والأشياء: خرير الماء وهزير الريح وهزيم الرعد وأزيز المرجل وجعجعة الرحى وصرير القلم...(١).

ولعل ذلك الباب يعدّ من أبواب الاشتقاق الذي يعتمد على الصوت لا على الشكل أو الوظيفة، ومنه الصاروخ الذي أُشتق من الصرخة الكبرى التي تلفت نظر من عاينه وتطغى على صفاته الأخرى أو وظيفته، ومنه أزيز الرصاص وهدير الطائرة.

---

(١) انظر: أبو عودة؛ عودة خليل، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، الأردن، مكتبة المنار، ١٩٨٥، ٦١-٦٢.

خاتمة

- منح الله البشر القدرة على تسمية الأشياء، وذلك يفسر اختلاف الألسنة ومسيرة اللغات ومواكبتها للتطور، واتساعها لما يجد من المسميات والاختراعات.
- باب الاشتقاق هو البوابة الأوسع والأضخم لصناعة مصطلحات جديدة يتم توليدها من اشتقاقات متعددة بناء على معطيات المسمى الجديد.
- يمكن الاعتماد جزئيا على وسائل التوسع اللغوي الأخرى، وعلى رأسها النقل المجازي، ثم النحت، ثم الإدخال والتعريب.
- يجب التضييق في صناعة المصطلحات الجديدة من بابي النحت والإدخال والتعريب.
- الصيغ الاشتقاقية ثابتة لكنها تحمل في تقاليبها سعة ضخمة تنفتح على إمكانات توسعية لا حدود لها ضمن السياقات المتعددة والعصور المتوالية.

- لا بد من العمل بقوة على الربط بين المصطلح العربي والمصطلح الأجنبي بحروف متقاربة مع عروبة المصطلح.
- لا بد من العمل على وضع المصطلح المناسب للجهاز حين اختراعه أو تسويقه، وتكثيف الدعاية والترويج له بوسائل الإعلام قبل خروجه للناس؛ حيث يمكنهم التعرف على الجهاز والاسم معا.
- لا بد من السير على نهج العرب القدماء في تعريب اللفظ الأعجمي من خلال إحداث تغيير يجعله مجانسا لألفاظهم جاريا على قواعدهم منسجما مع نظامهم.

مجمع اللغة العربية الفلسطيني – غزة
جنوب مفترق أنصار
برج غزة المركزي – الطابق الأول

هاتف: +970(8)2641279

ناسوخ: +970(8)2641280

Email:gaza_lang@yahoo.com

مجمع اللغة العربية الفلسطيني

غـزة 2013م

مجمع اللغة العربية الفلسطيني - غزة

جنوب مفترق أنصار

برج غزة المركزي - الطابق الأول

هاتف: +970(8)2641279

ناسوخ: +970(8)2641280

Email:gaza_lang@yahoo.com